

«الفن في زمن القلق» بين التضييل وخداع المشاعر

معرض بصري يسبر أغوار الحدود الفاصلة بين الواقعي والافتراضي



متاهة من الممرات تفضي إلى العديد من التخمينات

صورا لشخصيات تاريخية بعد إخضاعها لنظام التعرف على الوجوه المستخدم في فيسبوك.

كما يقدم الفنان الكندي جون رافمان عمله تحت عنوان "الأفعى العابرة للأبعاد"، وهو يناقش طبيعة التكنولوجيا وتأثير الواقع الافتراضي على السلوكيات المعاصرة. ويُعرف رافمان تحديداً باستكشافه لمفاهيم الحداثة في أعماله الحثيثة والتربوية وأعمال الفيديو، وتسلط أعماله عادة الضوء على قدرة أوتانا التقنية وغيرها من أشكال الوساطة على إبعادنا عن أنفسنا وواقعنا الحقيقي.

ومن بين الأعمال المشاركة في المعرض يحضر عمل تحت عنوان "مدينة أرام. بي" للفنانة كاو فاي، وهي فنانة صينية من مواليد عام 1978. تتخيل الفنانة في عملها مدينة افتراضية مصممة في عالم الحياة الموازية الإلكترونية التي تسبر أغوار الحدود الفاصلة بين الوجودين الواقعي والافتراضي.

وتتضمن الأعمال كذلك نسخة حديثة من عمل الفنان الأمريكي سيربين فيرستيج بعنوان "مواعيد يومية"، وهو عمل أداء أعاد الفنان تخيله خصيصاً من أجل المعرض. وفي هذا العمل تعرض شاشنة عملاقة العشرات من العناوين من صحيفة "ذا ناشيونال" الإنجليزية المصادرة في الإصارات لإنتاج لوحات تجريدية وفقاً لمحتواها.

كما تعرض الفنانة جينا سوتيليا فيلما تحت عنوان "بيميا سيتي" والذي يستعرض الوعي والشبكات العصبية عبر تخيل لعدة فضائية غير معروفة. وتعرض الفنانة لين هرشمان ليسون فيلمها "مطارر الظل"، وهو فيلم ملحمي يستعرض بعض المفاهيم المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي مثل سرقة الهوية ومخاطر الاستيلاء على البيانات الشخصية.

وصمّم فضاء العرض لمعرض "الفن في زمن القلق" المهندس المعماري الهولندي تود ريسز، والذي تركّز أعماله غالباً على مدن شبه الجزيرة العربية من منظور تاريخي ومعاصر، وأنجز تصميمه لفضاء العرض بالتعاون مع القيم عمر خليف على هيئة متاهة من الممرات.

كما تصاحب معرض "الفن في زمن القلق" سلسلة من الفعاليات المختلفة على هيئة حلقات نقاش مصغرة، بالإضافة إلى إصدار كتاب توثيقي يحوي دراسات وصوراً حول الأعمال المشاركة.

عُرف باستخدام جسده عبر الإنترنت كجزء من أعمال التركيب التفاعلية التي يقدمها.

مفارقات الحداثة

من الفنانين الأجانب يقدم الأميركي تريفور باجلن عمل فيديو تركيبية أحادي القناة يعرض مشهداً من منظور علوي كدلالة على فكرة المراقبة إلى جانب الفيديو يضمّ العمل أيضاً مجموعة من الصور الفوتوغرافية تحت عنوان "انزعوا الوجوه من المتهمين والأموال"، بالإضافة إلى استخدامه



الأردني لورانس أبوحمدان
يسلط الضوء على أزمة الهجرة
التفاعلية على أزمة الهجرة
واللجوء وغيرها من القضايا
التي تخلفها الحروب



تستضيف مؤسسة الشارقة للفنون حالياً معرضاً جماعياً تحت عنوان "الفن في زمن القلق"، بمشاركة أكثر من ثلاثين فناناً وفنانة من مختلف أنحاء العالم. وفي هذا المعرض تستكشف الأعمال المشاركة تزايد الاعتماد على الأجهزة والتقنيات الحديثة والشبكات الرقمية، وتأثير كل ذلك على وعينا الجمعي في الوقت الراهن.

سنوات حول فكرة الرقمنة وتأثيرها على الحياة العامة والعلاقات الاجتماعية الناشئة على أثرها. ويحمل خليف خبرة واسعة في تنظيم المعارض الدولية التي لها علاقة بفكرة الرقمنة، مثل معرض "نشأت على الإنترنت" في متحف الفن المعاصر في شيكاغو عام 2018، ومعرض "الطريق السريع الإلكتروني" في غاليري أويت تشسابل عام 2016 وغيرهما من العروض الجماعية الأخرى التي تتعرض لفكرة الرقمنة والتأثيرات الاجتماعية الناشئة بسبب الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا.

وقد أصدر خليف خلال مسيرته الفنية سبعة كتب حول الموضوع نفسه، مثل كتاب "أنت هنا.. الفن بعد الإنترنت" وكتاب "نظرة إلى الفن في العصر الرقمي".

تشارك في هذا المعرض نخبة من أبرز الفنانين المعاصرين من دول مختلفة، بينهم لورانس أبوحمدان وهو فنان أردني يقم حالياً بين لندن وبيروت، ويُعد أحد أبرز الفنانين المعاصرين في توظيف الوسائط الصوتية في أعمالهم الفنية، وهو مهتم على نحو خاص بأزمة الهجرة واللجوء وغيرها من القضايا والأزمات التي تخلفها الحروب والصراعات حول العالم، مع تسلط الضوء على ضحايا تلك العمليات من الأطفال. يُذكر أن واحداً من بين أعمال أبوحمدان الفنية استخدم كدليل في إحدى المحاكم البريطانية، ويشير إلى أعماله كذلك من قبل العديد من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان مثل منظمة العفو الدولية كأدلة على بعض التجاوزات اللا إنسانية ضد اللاجئين والمهاجرين.

ومن بين المشاركين أيضاً الفنان وفاء بلال، وهو فنان عراقي مقيم في الولايات المتحدة من مواليد عام 1966. اشتهر بلال عالمياً بأعماله التفاعلية والأدائية عبر الإنترنت التي تثير حوارات حول السياسات الدولية والشخصية. وقد صنفته مجلة "فورين بوليسي" من بين أبرز مئة فنان عالمي، وهو يعمل حالياً في تدريس الفنون في نيويورك. وقد

يقام هذا المعرض الجماعي الذي يضم أكثر من ثلاثين فناناً وفنانة من مختلف أنحاء العالم تحت إشراف القيم الفني عمر خليف مدير مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون. ويسلط المعرض الضوء على "حالة ما بعد الرقمنة" والسلوكيات والتصرفات المنتشرة في عالم متحول جراء ظهور وتنامي الاعتماد على التقنيات الرقمية من جهة، وإثارة التخمينات تجاه مستقبلنا من جهة أخرى. ويعتمد المعرض في جانب كبير منه على تلك الأبحاث التي أجراها القيم الفني عمر خليف عبر ما يزيد عن العشر



يضم معرض "الفن في زمن القلق" المقام حالياً بمؤسسة الشارقة للفنون أكثر من ستين عملاً فنياً، تتشارك جميعها في اعتمادها على الممارسات الفنية المعاصرة من منحوتات ومطبوعات وفيديو وأعمال الواقع الافتراضي والروبوتات والبرامج اللوغاريتمية والأعمال التجهيزية، وغيرها من الممارسات الأخرى التي تتوافق مع طبيعة الفكرة العامة للمعرض.

الأعمال المعروضة
بمؤسسة الشارقة للفنون
تناقش من منظور بصري
فكرة التدفق المائل
للمعلومات في عصر
الإنترنت ومواقع التواصل

وتناقش الأعمال من منظور بصري فكرة التدفق المائل للمعلومات في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وما يصحب ذلك التدفق من تضليل وخداع للشعاع، كما تتطرق الأعمال أيضاً إلى طبيعة العلاقات والممارسات الاجتماعية المرتبطة بهذه التقنيات الجديدة وما يعترئها من أجواء سرية باتت مسيطرة على الحياة الإلكترونية، بل تتجاوزها أحياناً إلى الواقع.

حالة ما بعد الرقمية

يقام هذا المعرض الجماعي الذي يضم أكثر من ثلاثين فناناً وفنانة من مختلف أنحاء العالم تحت إشراف القيم الفني عمر خليف مدير مقتنيات مؤسسة الشارقة للفنون. ويسلط المعرض الضوء على "حالة ما بعد الرقمنة" والسلوكيات والتصرفات المنتشرة في عالم متحول جراء ظهور وتنامي الاعتماد على التقنيات الرقمية من جهة، وإثارة التخمينات تجاه مستقبلنا من جهة أخرى. ويعتمد المعرض في جانب كبير منه على تلك الأبحاث التي أجراها القيم الفني عمر خليف عبر ما يزيد عن العشر

اللبناني محمد عبدالله يوثق للبطولة الإنسانية في مواجهة الوباء

يعتمد الفنان اللبناني محمد عبدالله في سرده البصري على مشاهد يومية دلالية تشير إلى التناقض، وأحياناً إلى السخرية البارزة في أكثر المشاهد جدية. وهو في رسمه للانفعالات اليومية الصغيرة، لا يريد أن يتغاضى عن الجانب الشاق من الحياة الإنسانية، بقدر ما يريد التركيز على بساطة العيش في كنف التعقيدات الحياتية، وهو ما يتجلى حتى في رسوماته الأخيرة عن الوباء وانعكاساته على الطواقم الطبية.

الذين يتواجدون فيهما. كما اختفت ملامحهم الشخصية خلف ملابس بدت رقيقة جداً ولا توحى بالأمان.

لم تكن له في هذه المجموعة لوحة واحدة (على الأقل حتى الآن) تجمع أكثر من طبيب أو ممرض. تبدو تلك الأفراد المعزولة تماماً غير منشغلة في وسط عمل إنقاذ أو ترميض ولا تحيط بها أي آلة طبية، بل ظهرت منهمكة بأفكارها وحالاتها النفسية التي تراوحت ما بين الذهول والتعب والتأمل في الحالة الإنسانية كتجلٍ لهشاشة الإنسان أمام الفيروس.

والغريب في هذه اللوحات، كما ليس في أي لوحات أخرى لفنانين آخرين رسموا هؤلاء المسعفين، أن المشاهد يتعلق نظره بالوجوه المختبئة خلف الأقنعة ويستطيع بالرغم من ذلك أن يقبض على الحالة الشعورية التي يختبرها المسعف ويعبر عنها الفنان.

ومن ناحية ثانية هذه الهشاشة الإنسانية، التي برع عبدالله في تصويرها وخلافاً للكثير من الأعمال الفنية، بدت ليست مرتبطة فقط بالمصابين وبالقلق حول كيفية معالجتهم في وقت لم يكن هناك دواء أو علاج محدد أو مؤكد يمكن استخدامه لتحقيق الشفاء.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

منذ أكثر من أربع سنوات قدم الفنان التشكيلي اللبناني محمد عبدالله معرضاً فنياً في صالة "زمان" البيروتية بعنوان "ما خصني". عنوان لافت، ولكن ليس بغريب على فنان، لمن عرفه عن كثب، تميز بخفة روحه وشخصيته المتهمكة التي تخفي الكثير من الحساسيات والتحفظ على الغوص في ما حفر في القلب نتيجة ما اختبره في حياته الشخصية أو ما عاشه في لبنان المتأزم دوماً.

قال الفنان يوم افتتاح معرضه هذا "لا أريد نقل الانقسامات الحادة السياسية والاجتماعية والأزمات الأمنية في لبنان والمنطقة إلى لوحاتي، وهي (أي الانقسامات) بالرغم من حضورها لا تظهر، إلا من خلال لا مبالاة الناس المقصورة ومحاولتهم الحثيثة في أن يعيشوا حياة طبيعية أو شبه طبيعية في ظل أزمة اقتصادية متواصلة تكلفهم هما وتعباً كبيرين".

الفنان اللبناني أقام معرضين آخرين بعد هذا المعرض، ولكن العودة إلى معرض "ما خصني" بالذات يبدو مهماً في ظل ما أنتجه مؤخرًا من لوحات بمادة الأكريل خلال أزمة تقشي وباء كورونا، ولا سيما في بدايته عندما تسببت الجائحة في هلع شمل كل العالم بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص، وهي التي لم يكن يتقنها وباء يقوّض مراقفها الحياتية ويشكل ضغطاً وعموضاً إضافيين على أهلها.

الفنان اللبناني الذي "ما خصه بشيء"، أي لا علاقة له بما يحصل، وعلى الدوام أراد، ولم يقلع يوماً، في أن يقنعنا بأنه غير معني بكل ما حصل ويحصل في وطنه، ينشر على صفحته الفيسبوكية عدداً من اللوحات التي تشبهه.

تشبهه لأنها بالغة الحساسية، قليلة الكلام، عامرة بخطوط دقيقة تبسط الأشكال وتعطيها حقاها في أن واحد. في هذه الأعمال تخيل محمد عبدالله عن إظهار حيادية زائفة بشكل كامل. رسم في تلك اللوحات وعلى خلفية هادئة كهدهده، الأطباء والممرضين والمرضات الذين واجهوا الوباء في البداية بكثير من الشجاعة والقلق العميق.

رسمهم الفنان فرادى وحولهم فراغ بالسوان باهتة تراوحت ما بين الأزرق الباهت والرمادي الفاتح والبنفسجي القاتم بصفاء ريشة اعتدنا على ملاحظتها في لوحاته.

وخلت الخلفيات "الفراغية" للوحات من أي إشارة بصرية إلى الزمن والمكان

الفنان اللبناني يخرط في الواقع المازوم منتصراً للطواقم الطبية التي كابدت عناء إنقاذ الآخرين متناسية حماية ذاتها

حول هذه الخاصية البارزة في أعماله كان لنا حوار قصير مع الفنان عبر الهاتف وهو "عائق" كما قال في مصر، وغير قادر على العودة إلى لبنان بسبب استمرار إقفال المطار حتى الآن، ونتيجة لصعوبة التنقل التي لا تزال تفرض شروطها وإن

بحدة أقل عمّا سبق. أخبرنا محمد عبدالله أن هذه الأعمال رسمها وهو في مصر كتحتية للجهاز الطبي بمرضيه وأطبائه عندما كانت ظروف عملهم صعبة وخطرة جداً، ويشوبها القلق اليومي ليس نتيجة لأعداد الإصابات الهائلة والمتزايدة تجديداً، بل لأن شروط الوقاية التي كانوا يتبعونها ضعيفة وغير واضحة على مستوى الفاعلية والحماية.

قد يكون الفنان بهذه الكلمات أضاء على هذه الهشاشة الاستثنائية التي ظهرت عند شخوص اللوحات: المعالج في بداية انتشار الوباء كان أكثر هشاشة من المريض ولا يقل عنه خوفاً على صحته.



بياض قاتل